ورجل ناسك عابد وقد نسك نسكا والنسك الذبيحة يقال من
فعل كذا فعليه نسك اى دم يهريقه والنسيكة الذبيحة والمنسك
الموضع الذى يذبح فيه النسائك والمنسك ايضا هو النسك نفسه
قال سبحانه ولكل امة جعلنا منسكا وقال ابن دريد النسك اصله
الذبائح كانت تذبح فى الجاهلية والنسيكة شاة كانوا يذبحونها
فى الحرم فى الاسلام ثم نسخ ذلك بالاضاحى قال الاعشى وذا النسك
الصب المنضوب لا تشكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
قال ابو على القنوى المناسك جمع منسك وهو المصدر جمع لاختلاف
ضروبه اللام فى لك تعلق بمسلمين ومن ذريتنا من فيه
تعلق بمحذوف تقديره واجعل من ذريتنا فالجار والمجرور
مفعول اجعل وامة مفعول ثان لاجعل وارنا يحتمل وجهين
احدهما ان يكون منقولا من رايت الذى هو بمعنى ادراك البصر
نقلت بالهمزة فعديت الى مفعولين والتقدير احذف المضاف وكانه
قال ارنا مواضع مناسكنا اى عرفناها لنقضى نسكنا فيها وذلك
نحو مواقيت الاحرام والموقف بعرفات وموضع الطواف فهذا
من رايت الموضع واريته اياه والاخر ان يكون منقولا من نحو
قولهم فلان يرى راى الخوارج فيكون معناه علمنا مناسكنا وقد
مثله قول الشاعر ارينى جوادا مات هزلا لعلنى ارى ما ترين او
بخيلا مخلدا اراد دليني ولم يرد رؤية العين ثم ذكر تمام
دعائهما عليه السلم فقال سبحانه ربنا واجعلنا مسلمين لك
اى قالا ربنا واجعلنا مسلمين فى مستقبل عمرنا كما جعلتنا مسلمين

فيما مضى من عمرنا بان وفقتنا وفعلنا الالطاف التى تدعونا الى الثبات
على الاسلام ومجرى ذلك مجرى ان يؤدب احدنا ولده ويعرضه لذلك
حتى صار اديبا فيقول ان يقول جعل ولده اديبا وعكس ذلك اذا
عرضه للبلاء والفساد جاز ان يقال جعله ظالما فاسدا ويقال ان
معنى مسلمين موحدين مخلصين لك لا نعبد الا اياك ولا نعبد
باسواك وقيل قائمين بجميع شرائع الاسلام مطيعين لك لان
الاسلام هو الطاعة والانقياد والخضوع وترك الاستباء وقوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك اى واجعل من ذريتنا اى من الاولاد
ومن للتبعيض وانما خصا بعضهم لانه تعالى اعلم ابراهيم ان فى ذريته
من لا ينال عهده لما يرتكبه من الظلم وقال السدى اراد بذلك العرب
والصحيح الاول امة مسلمة لك اى جماعة موحدة منقادة لك ومعنى
امة محمد صلى الله عليه وآله بدلالة قوله وابعث فيهم رسولا منهم ويروى
عن الصادق ان المراد بالامة بنو هاشم خاصة وقوله ارنا مناسكنا
اى عرفنا هذه المواضع التى تتعلق النسك بها لنفعله عندها وقد
نقضى عبادتنا فيها على حد ما نقتضيه توفيقنا عليها قال قتادة فا
راها الله مناسكهما الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة والافاضة
من عرفات ومن جمع ورمى الجمار حتى اكمل بها الدين وقال عطاء ومجاهد
معنى مناسكنا مذابحنا والاول اقوى وتب علينا فيه وجوه
احدها انهما لا هذه الكلمة على وجه التنبيه والتعبد والانقطاع
الى الله سبحانه ليقتدى بهما الناس وثانيها انهما سالا التوبة على
ظلمة ذريتهما وثالثها ان معناه ارجع الينا بالمغفرة والرحمة وليس فيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)